Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاشك أن المؤلف الذى صنعها كان حسن النية ، وكذلك كان المعلم الذى عرضها بكثير من الحماسة على تلاميذه، ولم يفطن أحدهما إلى هذا الخلل الفنى فى اختيار طرفى الصراع فى القصة.

قبل أن نمضى فى إظهار مصدر الخلل فى حكاية "الثعلب والغراب"، نعرف أن مصدرها "خرافات إيسوب" الحكيم الإغريقى ، وقد توافر لدينا ترجمتان لهذه الخرافات: الأولى قام بها مصطفى السقا وسعيد جوده السحار، ونشرت عام ١٩٤٧ وقد ترجمت عن أصل بالإنجليزية، وتشتمل على (٢٦٢) حكاية. والأخرى ترجمها عبدالفتاح الجمل فى جزئين، صدرت طبعتها الثانية عام ١٩٨٧ ، مجموع حكاياتها (٢٨٤) حكاية. وقد حافظ المترجمان على نسق العنوان بتقديم الثعلب على الغراب، وهذا بدوره سيعطى لدى الطفل القارئ اهتماما زائداً بالثعلب، وهذا متوقع لأنه الذى فاز بالغنيمة (دون حرص على تحليل الوسيلة التى حقق بها الفوز على الآخر الذى لم يكن خصماً له، ولا يبادله الطمع فيما بين يديه).

فى ترجمة السقا والسحار خطف الثعلب قطعة لحم، وفى ترجمة الجمل قطعة جبن. الاختيار الأول يناسب الثعلب (آكل اللحوم) أكثر مما يناسب الغراب الذى يفضل قطعة الجبن. **المهم أن الثعلب وظف لغة الخداع، وقال غير ما يعتقد، ليحصل على غير ما يستحق، وفى هذا كله يلتوى المضمون به إلى عكس المطلوب.** ولكى نضع الأمر فى صورته الصحيحة، ينبغى أن نعرف أن "أيسوب" لم يكن يؤلف حكاياته الخرافية للأطفال، إنها مثل "كليلة ودمنة" وصلت إلى الأطفال لخلوّ ساحة الإبداع من الكتابة المخصصة للأطفال، ولأن عالم الخرافة والحيوان يناسب الطفولة. أما ما أراده إيسوب فإنه أقرب إلى تعليم الشعب، وتهذيب العامة بحكايات قريبة الإدراك، يتم فيها التركيز على المعنى المجرد دون الاهتمام بالشكل، ولهذا فإن قارئ هذه الحكاية من الكبار سيرى أن الدرس المستخلص منها : أن الذى يستسلم للخداع ، ويصدق ما ليس فيه يفقد ما بين يديه. أى أن "الحكاية" ذاتها عند القارئ الناضج ليس فيها ثعلب وغراب، وإنما خادع ومخدوع ، وليس فيها كائن كريه (الثعلب) تجد نفسك معجبا بأسلوبه الذى حقق له كسباً. أما خيال